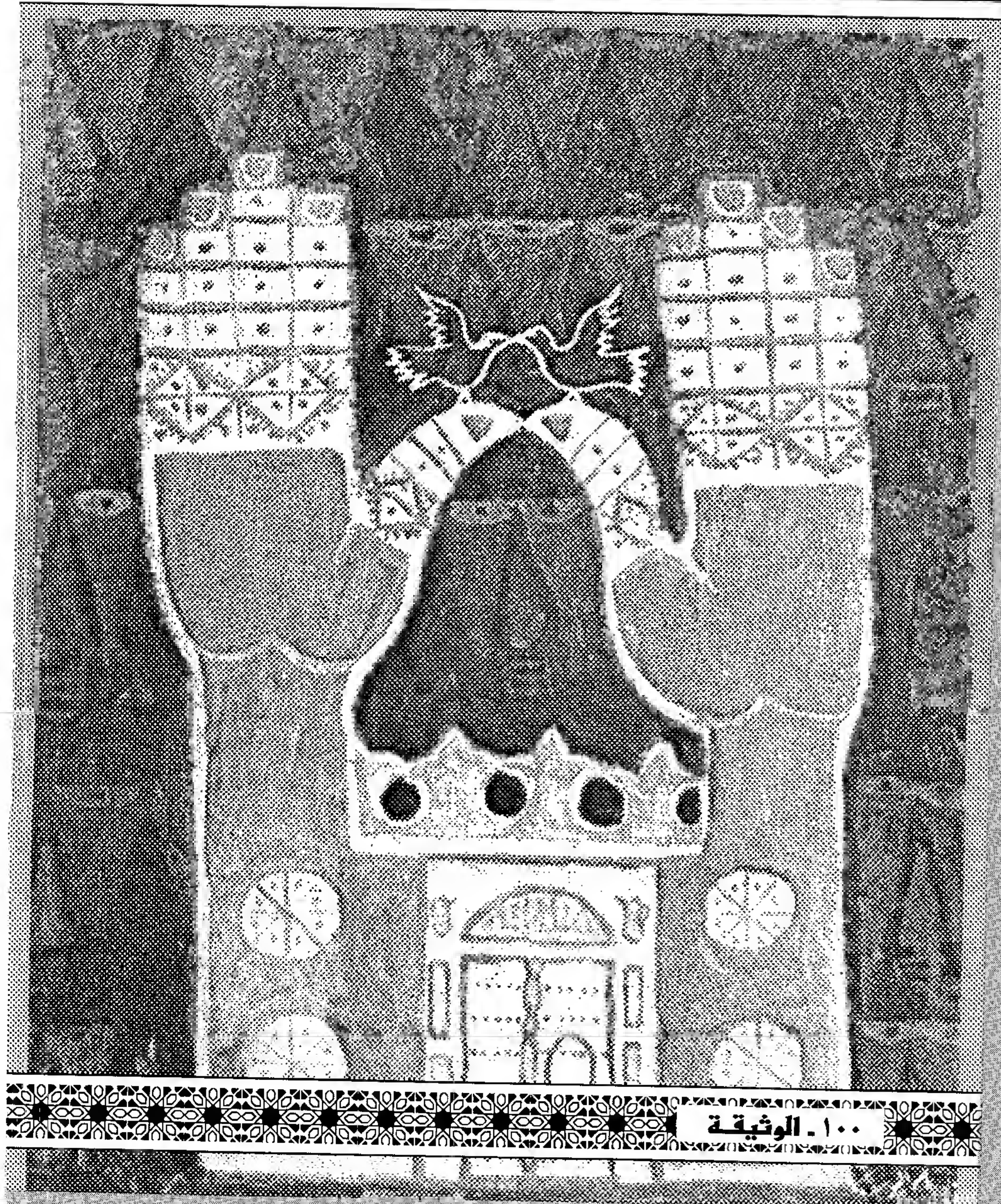
العربي



في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين

التاسع والعاشر الميلاديين [٣]

بقلم : الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري

قدمنا في العدد السابق الجزء الثاني من هذه الدراسة القيمة التي أعدها الأستاذ الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري عن "البحرين في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين" وقد عرض المؤلف في الجزء الثاني للمحاور السكانية والاجتماعية والاقتصادية .. ونقدم فيما يلي الجزء الثالث والأخير من هذه الدراسة عن المحور السياسي والعسكري ثم ملخصا للبحث كله .

[الوثيقة]

المحور السياسي والعسكري

لم يحظ الجانب السياسي والعسكري إلا بنذر يسير جداً من المعلومات والنصوص التي اقتصرت على بعض الجغرافيين اهتمت بحركات القرامطة فقط في البحرين دون غيرهم، ولعل سبب ذلك يعود إلى الفظائع التي ارتكبها هؤلاء ضد المسلمين وما رافق غزوهم وسيطرتهم على البحرين والبصرة ومكة المكرمة من أعمال عنيفة وقطعهم طريق الحج وتعرضهم لحجاج بيت الله الحرام بالسلب والنهب والقتل، فضلاً عما قاموا به في مكة المكرمة من نقل الحجر الأسود إلى مدينة هجر في البحرين وانقطاع الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة .

زودنا الاصطخري[1] بمعلومات قيمة عن أبي سعيد الحسن الجنابي، نسبة إلى مدينة جنابة على الساحل الشرقي للخليج العربي - كما ذكرنا، وبدأ حديثه عن أقوام من بلاد فارس انتحلوا ديانات خرجوا بها عن المذاهب، ودعوا إليها وانتسبوا لها، وأوضح أن إهمال أمرهم يعد ضرباً من العصبية وباباً من التحامل، وكان الواجب عدم إهمال ذكرهم، لشناعة أمرهم وفظاعة أخبارهم، كما أن الوقوف على ما أمكن من أخبار الناس وسيَرهم من محمود ومذموم غير مكروه، وضرب مثلاً على ذلك ذكر الحسين بن منصور المعروف بـ : الحلاج، الذي اشتهر أمره .

ومن الذين عرفوا في بلاد فارس، الحسن الجنابي . ولكن أبا سعيد وهو من أهل جنابة، كان دقاقاً أظهر مذهب القرامطة فنفي عن جنابة، ولما خرج منها توجه إلى البحرين، فأقام بها تاجراً يستميل العرب بها ويدعوهم إلى ديانته فاستمال كثيراً من أهلها واستجابوا له، ثم ملك البحرين وما يتبعها، فكان من كسَر جيش الخلافة العباسية وعدوانه على أهل عمان وسائر بلدان العرب الأخرى، حتى انتهى أمره بالقتل وتخلص الناس منه.

تولى حكم البحرين بعد الحسن الجنابي ابنه سليمان المكني أبو طاهر، وقد اشتهر بأفعاله الشنيعة، والتي أبرزها قتل الحاج وانقطاع طريق مكة المكرمة في أيامه والتعدي في الحرم، وانتهاب كنوز الكعبة وقتل المعتكفين المجاورين في مكة . وبسبب اعتراض الحاج وتذمرهم من أعماله الشنيعة هذه اعتقل عمه (لم يذكر اسمه) وقراباته في شيراز مدة، وكان هؤلاء مخالفين لأبي طاهر سليمان القرمطي في طريقته وسلوكه، اتُصفوا بصلاح وسداد وتمت الشهادة لهم بالنزاهة عن القرامطة، فخلي سبيلهم وأطلقوا بلا قيد، لابتعادهم عن مذهب القرامطة .

إن ما ذكره الاصطخري يوضح لنا بداية الحركة القرمطية التي انتشرت في البحرين واتخذتها ساحة لها، وكيف قام هؤلاء القرامطة بأعمال سيئة ومرفوضة من قِبَل المسلمين، الذين عانوا الأمرين منهم، كما أن بعض أقارب هؤلاء كانوا مخالفين لهم غير راضين عن

أفعالهم الدموية التي أثارت استياء واستنكار المسلمين في عموم أرجاء الدولة العربية الإسلامية، واختتم الاصطخري حديثه عن القرامطة بقوله : "والله الحافظ للإسلام وأهله، والشر لمن حاد الله في أمره" .

يعد المسعودي الجغرافي الوحيد بين جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين/ ٩ - ١٠ م، الذي انفرد بإيراد تفصيلات عن نشاط القرامطة السياسي والعسكري وعلاقتهم مع القوى السياسية السائدة عند ظهورهم، ولهذه المعلومات أهمية خاصة، بسبب اهتمامها بالنشاط السياسي والعسكري للقرامطة - كما ذكرنا - كما أنها تشير إلى تأثر البحرين والبصرة والكوفة ومكة المكرمة بهذه الحركات واتخاذها ساحات لذلك النشاط، الذي انعكست آثاره السلبية على تلك المناطق . ويلاحظ أن المسعودي كان يقدم ويؤخر في ذكر السنوات التي وقعت فيها بعض الحوادث التاريخية، كما أشار إلى أن كثيراً منها دونها عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م في خلافة المطيع العباسي، ويكرر ذكر ذلك العام مراراً في كتابه، أي قبل وفاته بعام واحد . من ذلك قوله في ذكر حوادث خلافة المقتدر بالله[٢] : "قال المسعودي ولم يتقلد الخلافة من بني أمية وبني العباس إلى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع من اسمه جعفر إلا جعفر المتوكل وجعفر المقتدر وكان مقتلهما جميعا في شوال . . ." .

وذكر المسعودي[٣] في حديثه عن عصر المقتدر ٢٩٥(-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)وقوع أمور لم يكن مثلها في الإسلام، منها أن الحج بطل (توقف) فلم يحج عام ٣١٧هـ/٩٢٩م أحد، بسبب دخول أبي طاهر سليمان بن حسن بن بهرام الجنابي القرمطي صاحب البحرين إلى مكة، وحدد دخوله إياها يوم الاثنين ٧ ذي الحجة، ولم يتوقف الحج منذ ظهور الإسلام إلا في تلك السنة .

استمر المسعودي[٤] في ذكر حوادث عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله، ومنها غزو القرامطة البصرة، إذ يقول : "ومن الكوائن العظيمة والأنباء الجليلة التي كانت في أيامه ما لم يتقدم مثلها في الإسلام مسير أبي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي صاحب البحرين من الاحساء من بلاد

البحرين إلى البصرة . . ."، وعد ذلك الغزو من الكوائن العظيمة والأنباء الجليلة، ويمضي في سرد حوادث ذلك الغزو والاستعدادات المهيئة له، إذ كانت القوة القرمطية القادمة من الاحساء في البحرين لغزو البصرة مكونة من أربعمائة فارس وخمسمائة راجل، وكان دخولهم البصرة في ليلة الخميس لثلاث وقيل لخمس بقين من شهر ربيع الآخر عام ٣١١هـ/٩٢٣م، وفي رواية ثالثة قيل أن دخولهم البصرة كان ليلة الاثنين لست بقين من شهر ربيع الآخر، واستغرق مسيرهم في الاحساء إلى البصرة ست لياله ، وكان دخولهم البصرة ليلاً مما أدى إلى نشر حالة الذعر والهلع في صفوف السكان فسارعوا للهرب منهم باتجاه الأبلة والمفتح والشطوط والأنهار والجزائر، وقتل سبك المفلحي ومن قبضوا عليه من أصحابه كما قتلوا كل من وقف في طريقهم وقاومهم من الرعية، وأقاموا في البصرة سبعة عشر يوماً ثم غادروها عائدين إلى بلادهم .

ومن الأعمال الشنيعة والتصرفات الحاقدة على المسلمين، قيام سليمان القرمطي باعتراض الحاج وهم في طريقهم للعودة، بعد انقضاء موسم الحج وانصرافهم من مكة وذلك بنواحي الهبير[٥] مما يلي الثعلبية، وكان في قوة بلغت خمسمائة فارس وستمائة راجل، فقتل من قتل من القادة وسائر الأولياء وأسر أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون أميرهم وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن كشمر وغيرهم من الوجوه وسائر طبقات الناس من النساء والرجال، فضلاً عن مصادرة صنوف من الأموال التي لا يمكن تحديدها ومعرفة مبلغها، وكان ذلك ليوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر محرم عام ٣١٢هـ/٩٢٤م[٦] . وهكذا نجد مسلسل الحقد والكراهية للعرب والمسلمين مستمراً في التنفيذ من قِبَل أبي طاهر سليمان بن الحسن القرمطي في إشاعة الخراب والدمار والقتل في المدن وطريق الحج معاً .

يشير المسعودي[٧] أيضاً إلى قيام سليمان بن الحسن الجنابي صاحب البحرين باعتراض الحاج في بدء توجههم إلى مكة عام ٣١٣هـ/٩٢٥م وكانت قوته مكونة من خمسمائة فارس

وستمائة راجل، وهو نفس عدد قوته السابقة، فظفر ببعضهم ورجع الباقون إلى الكوفة ومدينة السلام (بغداد)، وتوجه القرمطي إلى الكوفة ومواجهته القادة الذين أرسلتهم الخلافة العباسية لقتاله، وهم جعفر بن ورقاء الشيباني وجني الصفواني الخادم مولى ابن صفوان العقيلي وثمل الخادم الدلفي صاحب أنطاكية والثغور الشامية وطريف السبكري الخادم وإسحاق بن شروين السبكري وغيرهم من رؤساء الأجناد، وانتهى اللقاء بهزيمة هؤلاء وقتل منهم من قتل، وتم أسر جني الصفواني وغيره، وذلك يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ذي القعدة عام ٣١٣هـ .

بعد انتهاء المعركة توجه سليمان بن الحسن القرمطي الجنابي من الكوفة إلى الاحساء بمن معه من الجيش والمعدات، وتولى الكوفة من قبله إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بـ : الأخيضر صاحب اليمامة ابن إبراهيم بن موسى(٨) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وفي الوقت الذي توجه فيه أبو طاهر الحسن القرمطي إلى الكوفة، وجهت الخلافة العباسية حملة عسكرية لمواجهته بقيادة أبي القاسم يوسف بن أبي الساج وكان الخليفة قد أمره بالتفرغ لهذه الحملة وترك ما كان يتولاه من الأعمال في بلاد أذربيجان وأرمينية وأران والبيلقان وغيرها، ليستعد في واسط ويتوجه إلى بلاد البحرين لمحاربة القرمطي . وفي ذلك الوقت وصل الخبر بمسير صاحب البحرين إلى الكوفة، فخرج ابن أبي الساج مبادراً له، لكن أبو طاهر القرمطي سبقه إليها ونزل الموضع المعروف بـ : الخورنق - قرب الكوفة - وتمكن من السيطرة عليه، ونزل ابن أبي الساج في اليوم الثاني بالقرب منه في الموضع المعروف : بين النهرين، مما يلي القرية المعروفة حروراء التي نسب إليها الخوارج الحرورية، ووقعت المعركة بينهما يوم السبت لتسع خلون من شهر شوال عام ٣١٥هـ/٩٢٧م، انتهت بانكسار جيش يوسف بن أبي الساج ووقوعه في الأسر، وقتل عدد كبير من أفراد جيشه يقدر بأكثر من ثلاثين ألف فارس وراجل، مع

تفرق كثير من أصحابه عنه في الطريق وتأخرهم عنه، وكان جيش صاحب البحرين نحو ألفين من المقاتلة أكثرهم رجالة (مشاة)[٩] .

ولا تخلو هذه الرواية من مبالغة واضحة، إذ لا يمكن أن نتصور جيشاً قوامه ألفا مقاتل أكثرهم من المشاة، يهزم جيشاً من الفرسان والمشاة ويلحق به الهزيمة والخسائر التي قدرت بأكثر من ثلاثين ألفاً بين فارس وراجل .

استمر المسعودي في سرد أخبار أبي طاهر القرمطي ومعاركه العسكرية ضد الجيش العباسي، فبعد انتصاره في الكوفة على جيش يوسف بن أبي الساج توجه إلى الأنبار وتمكن من السيطرة عليها، وقطع عدة من أصحابه نهر الفرات إلى الجانب الشرقي فقتلوا من كان بالأنبار من القادة، منهم المعروف بـ : الحارثي وبرغوث وابن بلال ومحمد بن يوسف الخزري وغيرهم، وذلك يوم الثلاثاء ٣ ذي القعدة عام ٣١٥هـ/٩٢٧م، وعقد على الفرات جسراً وترك معظم جيشه وعبر مع الخيالة من أصحابه إلى الأنبار، وغادرها يريد الوصول إلى بغداد والمواجهة مع الخليفة العباسي المقتدر بالله حتى انتهى إلى النهير المعروف بـ : زبارا فوق التل المسمى : عقرقوف بفرسخ (٦كيلومترات)، وذلك على بعض يوم من مدينة السلام، وكان مؤنس الخادم ونصر الحاجب المعروف بـ : القشوري وأبو الهيجاء عبد الله بن حمدان . وقد كان أطلقه وغيره ممن ذكرناهم سابقاً (حين وقعوا في الأسر في حملته ضد حجاج بيت الله الحرام وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم عام ٣١٢هـ/٩٢٤م)، أطلقهم قبل رحيله لمواجهة ابن أبي الساج عام ٣١٥هـ/٩٢٧م .

بعد وصول أخبار وسيطرة سليمان القرمطي على الأنبار وتوجهه نحو بغداد، اتخذت الخلافة العباسية جملة إجراءات لمواجهته، والتصدي لمحاولته دخول عاصمة الخلافة وتحدي مشاعر العرب والمسلمين، فعسكرت قوات الخلافة على نهر زبارا، ولما شعروا بدنو وصول القرمطي قطعوا القنطرة التي عليه وصار النهر حاجزاً بين الفريقين، فقامت جماعة من عسكر سليمان برمي النشاب على جيش الخلافة، وذلك في يومي

الثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي القعدة عام ٤١٥هـ/٩٢٧م .

واصل المسعودي سرد أخبار أبي طاهر القرمطي الجنابي . فبعد عودته من بغداد رجع إلى الأنبار وتبعه جيش الخلافة العباسية بقيادة يلبق غلام مؤنس الخادم بحدود سبعة آلاف مقاتل، وانتهت المعركة بينهما بانتصار جيش القرمطي وتدمير معظم جيش يلبق الذي نجا منكسراً وذلك يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهرذي القعدة عام ٣١٥هـ، وسار القرمطي إلى مدينة هيت بجيشه فنزل عليها وحاصرها، (وذكر المسعودي أنه كان في ذلك الوقت في مدينة هيت قادماً من الشام في طريقه إلى بغداد) وعبر أصحاب القرمطي الذين كانوا في جانب الأنبار على أطواف (وسائل لعبور النهر) اتخذوها في الموضع المسمى : فم بقة أسفل هيت واجتمعوا معه، ووقعت المواجهة معه، ووقعت المواجهة مع أهل هيت يوم الأحد لثمان خلون من شهر ذي الحجة عام ٣١٥هـ/٩٢٧م، كما عبر إلى هيت من المساء هارون بن غريب الخل وأبو العلاء سعيد بن حمدان ويونس غلام الأصمعي وغيرهم من القادة، ووقع القتال بين الطرفين من فوق السور، واحترقت عدة دبابات للقرمطي فعاد إلى عسكره وغادر هيت يوم الاثنين صبيحة المواجهة إلى ناحية رحبة مالك بن طوق، وارتفعت من معسكره نار عظيمة عند السحر قبل رحيله، وكان الظن أنه يريد معاودة الحرب، لكنه أحرق كثيراً من أثقاله ليخفف منها، بسبب كثرة عدد جيشه وسرعة انسحابه(١٠) .

يتضح لنا من هذه الحوادث استخدام القرامطة أسلوب القوة والعنف والبطش ضد سكان المدن التي يحتلونها بالقوة، كما أنهم أصيبوا بالغرور فقرروا توجيه جيشهم لغزو بغداد عاصمة الخلافة العباسية والمنازلة مع الخليفة العباسي المقتدر بالله، الذي وقعت كل مآسي هؤلاء القرامطة الكبرى في عهده، واستمر بعضها من بعده، ففشل القرامطة في احتلال بغداد وانسحبوا خاسرين خائبين، وكان المسعودي شاهد عيان معاصر عندما قام القرامطة بحصار مدينة هيت، إذ كان قادماً من بلاد الشام في طريقه إلى مدينة السلام (بغداد)، كما روى بعد ذلك أخباراً تدل على معاصرته

لحوادث أخرى والتقى ببعض رجال القرامطة ووصفهم وتحدث معهم .

سيطر سليمان بن الحسن القرمطي الجنابي على ناحية الرحبة، وهي رحبة مالك بن طوق، وكان واليها وقتئذ أبو جعفر محمد بن عمرون التغلبي وكان فتحها عنوة أي بالقوة ونزلها، وهي من الجانب الشامي، كما فتح قرقيسيا وهي من الجانب الجزري، وبعث منها السرايا إلى النواحي، منها سرية إلى كفرتوثا ورأس العين ونصيبين كانت بقيادة الحسين بن علي بن سنبر الثقفي ومعاذ الأعرابي الكلابي فأوقعوا الهزيمة بالعرب في تغلب والنمر وغيرهما .

بعث سليمان القرمطي قبل إرسال هذه السرية سليمان الجلي إلى كفر توثا - وهي مع المدن السابقة من مدن الجزيرة الفراتية بين العراق وبلاد الشام -، ومهمة سليمان الجلي إيصال الزاد والميرة إلى معسكر القرمطي، وكان الجلي شخصية متميزة وصفها المسعودي بقوله : **"وكان من ذوي النسك منهم والدراية بمذهبهم، وقد كلمتُ غير واحد من دعاتهم وذوي المعرفة منهم فلم أر مثله دراية وتحصيلاً وتديناً مما هو عليه وحسن إتقان للسياسة التي تكون مع الدعاة، وكان أولاً مع أبي زكريا والبحراني ثم صار مع أبي سعيد الجنابي وولده"**(١١).

واصل القرمطي حملاته ضد مدن بلاد الشام، فبعث سرية إلى الرقة كان على قيادتها الحسين بن علي بن سنبر ومعاذ الكلابي أيضاً، فنزلا عليها يوم الأحد لثمان بقين من جمادى الأولى عام ٣١٦هـ/٩٢٨م، وأميرها نجم غلام جني الصفواني . وبدأ القتال بينهما يومي الثلاثاء والأربعاء لخمس بقين من هذا الشهر وانصرفوا في آخر يوم الأربعاء، وأصيب عدة من الفريقين أكثرهم أصحاب القرمطي فعادوا إلى الرحبة، وأقام صاحب البحرين (سليمان القرمطي) فيها كان يفكر بدخول الرملة من بلاد فلسطين أو مدينة دمشق، لكنه قرر العودة إلى البحرين لأمور معينة، فسار عن الرحبة في أول شهر شعبان عام ٣١٦هـ في البر والماء منحدراً في الفرات، واستغرق مقامه في الرحبة إلى أن خرج منها نحو سبعة أشهر . وفي طريق عودته نزل على هيت ثانية ودار بينهما قتال شديد في الماء والبر، ولم

يكن معه في حملته الأولى سفن، ثم تركها وسار إلى ناحية الكوفة والقادسية، وحمل معه الميرة واجتاز بظاهر (خارج) البصرة، وعاد إلى البحرين في آخر المحرم وأول صفر عام ٣١٧هـ/٩٢٩م[١٢].

بعد عودة سليمان بن الحسن القرمطي الجنابي من بلاد الشام والعراق، إثر سلسلة متواصلة من المعارك والوقائع العسكرية، إلى بلاد البحرين، وجه حملة نحو مكة المكرمة فدخلها يوم الاثنين ٧ ذي الحجة عام ٣١٧هـ/٩٢٩م،في ستمائة فارس وتسعمائة راجل (مشاة)، وأمير مكة وقتئذ محمد بن إسماعيل المعروف بـ : ابن مخلب، واشتبك مع من كان بها من الأولياء وعامة الناس من الحاج وغيرهم، لكنهم فشلوا في المواجهة، خصوصاً بعد قتل نظيف غلام ابن حاج وكان من سكنة مكة، وممن يعتمد عليه، وأخذ القرمطي الناس بالسيف ولجأوا إلى المسجد والبيت الحرام/ فأوقع القتل فيهم، واختلف في عدة من قتل من الناس من أهل مكة وغيرهم من الأمصار الأخرى، فقيل بلغ عددهم ثلاثون ألفاً وقيل أقل من ذلك، وهذا العدد هو مجرد ظن وتقدير، لأن هنالك من مات في بطون الأودية ورؤوس الجبال والبراري عطشاً وضراً .

لقد كان هذا الحدث جللاً ومأساة وجريمة نكراء اقترفها أبو طاهر سليمان القرمطي ضد حجاج بيت الله الحرام، دون أية خشية أو رهبة من هذا المكان المقدس الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لاجتماع المسلمين ووقوفهم خاشعين للواحد الأحد، فاقتلع باب البيت الحرام وكان مصفحاً بالذهب، وأخذ جميع ما كان في البيت من محاريب الفضة والجزع، وقلع الحجر الأسود وجرد البيت من الكسوة، وحملت الأسلاب على خمسين جملاً، وذلك يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ذي الحجة عام ٣١٧هـ/٩٢٩م/ وكان مقامهم بمكة ثمانية أيام، وعند رحيلهم عنها اعترضتهم قبيلة هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، وهم رجالة (مشاة) في المضايق والشعاب والجبال وحاربوا القرامطة حرباً شديدة بالنبل والخناجر، وعرقلوا مسيرهم في طريق عودتهم، فاشتبهت

عليهم الطرق وظلوا ثلاثة أيام حائرين بين الجبال والأودية، تخلص خلالها كثير من النساء والرجال الذين وقعوا في الأسر، كما أخذت هذيل كثيراً من الإبل والأثقال التي كانت تحملها، وأخيراً أرشدهم عبد أسود من عبيد هذيل يقال له : زياد، استأمن إليهم، على طريق سلكوه فخرجوا من المضايق، وعادوا راجعين إلى بلادهم البحرين[١٣] . وهكذا انقطع الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة عام ٣١٧هـ، وحرم الناس من الفرح بعيد الأضحى المبارك، بسبب سيطرة القرامطة على مكة .

واصل القرامطة أعمالهم الشنيعة ضد حجاج بيت الله الحرام . في خلافة الراضي(٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) محمد بن جعفر المقتدر، ويكنى أبو العباس، بويع يوم الخميس لست ليال خلون من شهر جمادى الأولى عام ٣٢٢هـ، بعد خلافة القاهر بالله العباسي التي دامت سنة وستة أشهر وستة أيام[١٤] .

ومن الحوادث العظيمة التي وقعت في خلافة الراضي، مسير القرمطي سليمان بن الحسن صاحب البحرين عن الاحساء، وتعرضه لحجاج بيت الله الحرام في بداية موسم عام ٣٢٣هـ/٩٣٥م، وكان خروجه لست بقين من شهر شوال في ٩٠٠ فارس و٦٠٠ راجل (مشاة)، وقسم العسكر نصفين من الجابرية (وهي من الاحساء على ثلاثة أيام)، فجعل على أحد النصفين أبا عبد الله الحسين بن علي بن سنبر ومعاذ الكلابي فساروا قاصدين طريق مكة لطلب الحاج، وتوجه أبو طاهر الحسن القرمطي إلى القادسية، لاستقبال قافلة الشمسية القادمة من بغداد مع لؤلؤ غلام المتهشم، فأوقع بن سنبر بالخوارزمية وغيرهم، وكان رؤساءهم شاذان وابن حاتم وغيرهما بناحية زبالة والعقبة فأسرهما، كما أسر آخرون من أهل القوافل وقتل آخرون، وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ذي القعدة عام ٣٢٣هـ .

نستدل من هذه الرواية أن الحجاج تعرضوا لهجوم الحسين بن سنبر ومعاذ الكلابي، وهم على مقربة من الديار المقدسة في طريقهم إليها، مما اضطر كثيراً منهم للعودة إلى العراق عن طريق العذيب، وليس لديهم علم أن الحسن القرمطي الذي ذكرنا توجهه إلى

القادسية أمامهم في طريق عودتهم، فسار لؤلؤ غلام المتهشم بالناس ولقيه القرمطي في القادسية، يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ذي القعدة من عام ٣٢٣هـ، أي بعد ليلتين فقط من تعرضهم لهجوم بن سنبر والكلابي الذي ذكرناه آنفاً، فقاتل لؤلؤ إلى أن أصيب بعدة جروح وتركه أصحابه، فطرح نفسه بين القتلى، ثم سار متخفياً فدخل الكوفة ليلاً، واستولى أبو طاهر القرمطي على القافلة بأسرها، ثم سار من خفان يريد القادسية وبينهما ستة أميال[١٥]، أي بحدود عشرة كيلومترات، فرجع القرمطي مستقبلاً المنهزمين من ابن سنبر، الراجعين يريدون الكوفة فلقيهم بالعذيب فاستأمنه قرة لقافلته وبذل عنها مالاً، فأطلقه ولم يعرض له وأوقع بالباقين فقتل وسبى وحصل على أموال طائلة، وكانت له سريتان إلى الكوفة وناحية واسط في أيام الراضي أيضاً، لم يلق فيهما حرباً أثر تأثيراً يذكر.

لم يزل سليمان القرمطي مقيماً في الاحساء من بلاد البحرين، إلى أن توفى يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان عام ٣٣٢هـ/٩٤٣م، وله من العمر ٣٨ سنة، لأن مولده في شهر رمضان عام ٢٩٤هـ/٩٠٦م، وقتل أبوه أبو سعيد الجنابي عام ٣٠٠هـ/٩١٢م، وعمره وقتئذ ست سنين، وبقي العسكر تسع سنين إلى أن تسلمه أبو طاهر في شهر رمضان عام ٣١٠هـ/٩٢٢م[١٦].

واصل المسعودي معلوماته عن القرامطة بعد نهاية أبي طاهر سليمان وذكر أن حروب ووقائع القرمطي مفصلة في كتبه الأخرى - لكننا لم نطلع عليها - ومنها أخبار القرامطة البقلية بسواد الكوفة وسيطرتهم عليها عام ٣١٩هـ/٩٣١م، والعلة في تسميتهم البقلية، وهو اسم دياني عندهم. وكان رؤساءهم مسعود بن حريث وعيسى بن موسى ابن أخت عبدان بن الربيط الملقب : قرميط والمعروف بـ ابن أبي السيد وابن الأعمى وأبو الذرو الجوهري وغيرهم، وكان جمهورهم بنو ذهل وبنو رفاعة وإيقاعهم ببني بن نفيس، بناحية الطفوف (من أعمال الكوفة) وجنبلاء وتل فخار، وهزيمتهم إياه واحتواء عسكره. وحرب هارون بن غريب الخال وصافي غلام نصر القشوري إياهم ومن قتل منهم

وأسر ومن انضاف منهم إلى سليمان بن الحسن القرمطي الجنابي (أبو طاهر) عند رجوعه من هيت إلى بلد البحرين، وكانوا يعرفون في جيشه بـ : الأجميين، بسبب سكنى أكثرهم الآجام والطفوف وهي من أعمال الكوفة(١٧) .

أشار المسعودي أيضاً إلى أخبار الغلام المعروف بـ : الزكري من أبناء ملوك الأعاجم من بلد أصبهان ووروده إليهم عام ٣١٦هـ/٩٢٨م وتسليم أبي طاهر القرمطي الأمر إليه عام ٣١٩هـ/٩٣١م وإجماعهم عليه، وما وضع من النظم والمذاهب التي ألزمهم بها، وقتله أبي حفص ابن زرقان زوج أخت أبي طاهر، وكان يدعى : الشريك، وكان أكملهم عقلاً وأوسعهم علماً وأحسنهم أدباً . كل ذلك ذكره المسعودي في كتبه الأخرى، لكننا لم نجدها، ربما لضياعها أو بسبب إهمال النساخ لها وضياع تلك المؤلفات أصلاً(١٨) .

وأخيراً ذكر المسعودي من معلوماته التي فصلها في كتبه الأخرى، ما يتعلق بأخبار أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي، ونسبته واتصاله بملوك فارس ومكانه من هذه الدعوة وكيفية دخوله البحرين . وهذه الأخبار غير واضحة هنا، بل وردت في كتبه الأخرى لكننا لم نطلع عليها . ثم ذكر باختصار أجزاء البحرين التي سيطر عليها وأهم القبائل التي كانت مستقرة فيها ومقاومتها له .

أشار المسعودي(١٩) إلى اتصال أبي سعيد الحسن القرمطي ببادية بني كلاب وكان أبو زكريا البحراني قد دعاهم إليه، وما كان بين أبي سعيد وبين أبي زكريا، وقبض أبي سعيد عليه وهلاكه في يده وفتحه سائر مدن البحرين، وكان أهل البحرين في نهاية العدة والقوة .

يتضح لنا باختصار أن أبا سعيد الجنابي سيطر على البحرين بقوة السيف بعد القضاء على منافسه أبي زكريا البحراني، فدخل مدن البحرين بالقوة، وكان أهل البحرين على غاية الاستعداد والقوة من خلال توزيع القبائل العربية التي قاومت هؤلاء الفرس الغزاة مقاومة شديدة ولكن دون طائل وذلك بسبب قوة الهجمة القرمطية الكاسحة التي استخدمت القتل والإرهاب في تحقيق أهدافها التوسعية .

لقد درسنا توزيع القبائل العربية في مدن البحرين ونواحيها وقراها، لكن يهمنا هنا الإشارة إليها خلال دخول أبي سعيد القرمطي الجنابي إليها، ففي القطيف كان بنو مسمار، علي بن مسمار وأخوته، وهم من عبد القيس، وقتل علي أثناء مقاومته للقرامطة، وبين القطيف والبحر مسافة ميل، أي أكثر من كيلومتر ونصف بقليل، وللقطيف مدينة على الساحل يقال لها : عُنَّك وفيها يقول الراجز :

طعن غلام لم يجئك بالسمك
ولم يعلل بخياشيم عُنَّك

وفي الزارة - وهي ميناء على ساحل الخليج العربي - الحسن بن العوام من الأزد، وصفوان وكان بها بنو حفص وهم من عبد القيس، والظهران والاحساء وكان بها بنو سعد من تميم، وجواثا وبها العريان بن الهيثم الربعي وتصدى لصاحب الزنج علي بن محمد وأنصاره من تميم وكلاب ونمير، وذلك عند ظهوره في البحرين وقبل مسيره إلى البصرة، وكان العريان قد انتصر عليهم في عبد القيس وبني عامر بن صعصعة ومحارب بن خصفة بن قيس بن عيلان وغيرهم في وقعات متتابعات، فأخرجه من البحرين ونواحيها وقتل من أصحابه أعداداً كبيرة، فلما وقع طرفه بالصمان على الطائر المعروف بـ : المكاء قال كلمته التي أولها :

أيا طائر الصمان مالك مغرداً
تأسيت بي أم عاق الفلك عائق

وفي هجر، وكانت أعظم مدن البحرين، عياش بن سعيد المحاربي وكان أعظمهم عدة وأشدهم شوكة[٢٠] .

ومن الوقائع العسكرية ما جرى بين أبي سعيد الجنابي القرمطي والعباس بن عمرو الغنوي الذي جرده الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ:٨٩٢-٩٠١م) بجيش من البصرة لمواجهته في السبخة المعروفة بـ : آفان، وهي أرض ماء ونخل، أراد العباس نزولها وذلك عند مغادرته الماء المعروف بـ : الأعياء فسبقه أبو سعيد إلى الماء، وطول سبخة آفان سبعة أميال (أي بحدود عشرة كيلومترات)، وبينها وبين البصرة سبعة أيام، وهي على يومين من ساحل القطيف على الخليج العربي، فلما توسط العباس السبخة،

بعث أبو سعيد فعمر ما وراءه من المياه، وكانت في أعلى السبخة وهو طريق ضيق، وكان أبا سعيد القرمطي في سبعمائة فارس وراجل من كلاب وعقيل وبحرانيين. والعباس في سبعة آلاف من الجند ومطوعة البصرة وضبة والبحرانيين الذين غادروا البحرين وغيرهم، فوقع العباس في الأسر وتم القضاء على معظم جيشه، ولم ينجُ إلا من هرب، وكان ذلك في شهر رجب عام ٢٨٧هـ/٩٠٠م[٢١] .

ومن الحملات العسكرية التي بعثها أبو سعيد الجنابي القرمطي، حملاته إلى صحار، وهي قصبة (عاصمة) عمان عدة مرات، انتهت بدخوله إياها باستخدام القوة، على الرغم من أن المسافة بين عمان والبحرين تستغرق عشرة أيام في رمال ودهاس . وفي بعض مواضع الطريق ماء مالح . ومن حملات أبي سعيد حملته إلى بلاد الفلج - وهي الحفر المعروف بـ : حفر أبي موسى الأشعري المسمى اليوم : حفر الباطن، إذ أن من يتجاوزه يدخل بلاد نجد - وهي على ثلاثة أيام من اليمامة. وحملته إلى يبرين، وهي من اليمامة، فأباد أهلها، وكانت من أطيب بلاد الله وأكثرها أهلاً وعمائر ونخلاً وشجراً، وفيها يقول جرير :

فقلت للركب إذ جد المسير بنا
يا بعد يبرين من باب الفراديس

وكان يضرب بها المثل في البعد، إذ وصفها جرير ببعدها عن باب الفراديس احد. أبواب مدينة دمشق، ووصفها المسعودي في عصره، بأنها كانت خالية من السكان، فيقول : "فلا أنيس بها إلى هذا الوقت" [٢٢] .

اختتم المسعودي حديثه عن أبي سعيد الجنابي وحدد مدة حكمه منذ ظهور دعوته في القطيف وسيطرته على معظم مدن البحرين وآخرها هجر إلى أن قتل، بسبعة وعشرين عاماً، وكان مقتله - كما ذكرنا عام ٣٠٠هـ/٩١٢م[٢٣]، وبذلك كانت بداية دعوته بحدود عام ٢٧٣هـ/٨٨٦م في الأعم الأرجح .

وتحدث ابن حوقل[٢٤] عن القرامطة في نسل أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي وولده سليمان، وسيطرتهما على البحرين ومدنها، وهي : هجر والاحساء والقطيف والعقير وبيشة والخرج وأوال، وهي جزيرة

البحرين الكبرى وبها سميت البحرين قديماً، وأوضحنا مقدار الأموال التي كانت تتجمع لديهم والتي تصلهم من بادية البصرة والكوفة وطريق مكة المكرمة، فضلاً عن إقطاع ما بالبحرين من الضياع بضروب ثمارها ومزارعها من الحنطة والشعير والنخل لأتباعهم المعروفين بالمؤمنين، ومبلغها نحو ثلاثين ألف دينار، ماعدا المال الذي كان يصلهم من طريق مكة ومال عمان وما يصل إليهم من الرملة والشام، وقد أوضحنا سيطرتهم على كل هذه المناطق آنفاً .

أشار ابن حوقل إلى قيام القرامطة بإرسال حملات عسكرية إلى عمان بقيادة أبي علي بن أبي المنصور . ولما لم يستطع فتحها، ساروا إليها بأجمعهم فافتتحوها، كما أرسلوا حملة إلى بلاد الشام بقيادة أبي علي بن أبي المنصور نفسه، فلما عاد منها نسبت إليه خيانة، بسبب ما جلب معه من الغنائم، فأرسلوا حملة ثانية بقيادة كل من : كسرى بن أبي القاسم وصخر بن أبي إسحاق، واشتبكوا في عدة معارك مع أبي محمد بن الحسن بن عبيد الله بن طغج[٢٥] .

وأوضح ابن حوقل طائفة من القرامطة يسمون : العقدانية في الاحساء وغيرها، وأنهم هلكوا جميعاً، وكان منهم رجال جلة ذوو حلوم وعقول دون من صحبهم من الجفاة الأغتام الأغفال الطغام مثل بني الغُمر، وأجلهم كان المقيم في الجعفرية من خارج البصرة، وهو أبو الحسين علي بن محمد بن الغمر، ويتلوه أخوه المقيم في الكوفة أبو طريف عدي بن محمد بن الغمر، وأبو الحسن علي بن أحمد بن بشر الحارثي المتولي رجالهم وأعمالهم من سائمهم وكراعهم وكان المقيم فيهم الحدود على من وجبت منهم وقد ناهز المائة سنة، وثور بن ثور الكلابي صاحب جيشهم وكان مسناً أيضاً كافٍ مع كبر سنّه، وهو صاحب سراياهم إلى كل مكان، وكان أكبر منه حالة وأتم دراية أبو الحسن على بن عثمان الكلابي وكان يزعم أن عمره مائة وعشرون سنة . وكان ممن لقي أبا زكريا الطمامي وشاهد دعوتهم الأولى وناموسهم القديم فصيح اللسان، حسن البيان، جريء الجنان، وترسّل لهم إلى غير مكان، وناب منابة قاضيهم ابن عرفة في أسباب المراسلة إلى بني حمدان وغيرهم، فعقد عليه بيعتهم وأخذ عليهم العهود بموالاتهم ، وقد انتشر

حبلهم وقلَّ حولهم وفُلَّ حدهم بما جروا إليه من قتل سابور بن سليمان وأمورهم كالواقفة بينهم .

وقد ذكر ابن حوقل[٢٦] أن المطيع سل سخائمهم وسعى في تالف قلوبهم وجمع كلمتهم في عام ستين (٣٦٠هـ/٩٧١م) على ما بلغه عام ٣٦١هـ/٩٧٢م، من مشافهة أبي الحسين علي بن أحمد الجزري صاحب أبي الحسين علي بن محمد بن الغمر، وقد رآه في صقلية وكأنه ورد المغرب ليقرأ الأخبار بها، وأخبره بأشياء كالسر عنده، ثم خمش وجه الحديث، وقال عمن بقي من العِقدانية في الاحساء وغيرها .

واختتم ابن حوقل[٢٧] حديثه عن هؤلاء العِقدانية بما نصه : "وسمعت غير حاكٍ في سني نيف وخمسين [بعد عام ٣٥٠هـ/٩٦١م في الأعم الأرجح] يحكى عن أبي طريف عدي بن محمد بن الغمر والقاضي ابن عرفة عن تقارب ألفاظهم في القول . أن سادتهم يتوزعون في مال البصرة والكوفة وما يقبضونه من الحجاج، ويرد عليهم من مال عمان والغنائم دون الخمس الخارج عنهم لصاحب الزمان ألف ألف دينار" .

إن هذه المعلومات المركزة عن هذه الطائفة من القرامطة وأبرز رجالها، لا نجد ما يدعمها من مصادرنا الجغرافية الأخرى، بل انفرد بذكرها ابن حوقل، فأهميتها في هذا الانفراد، على الرغم من سمة الغموض الواضحة في نصوصه بشأنهم .

أما المقدسي[٢٨] فقد أشار باختصار إلى مراكز سيطرة القرامطة في بلاد البحرين، منها الاحساء قصبة هجر، وتسمى البحرين - مما يدلل على غلبة وشهرة اسم هجر الذي طغى على اسم البحرين - ثمَّ جزائر وبها مستقر القرامطة من آل أبي سعيد، ويضيف قائلاً : "ثمَّ نظر وعدل غير أن الجامع معطل وبالقرب خزانة المهدي وخزائن أُخَر لهم أيضاً فبعض الأموال بتلك وبقيتهم في خزائنهم، والزرقاء وسابون في خزائنهم وكذلك أوال وسائر المدن في البحر أو قريبات من البحر" .

ويوضح لنا المقدسي المراكز الإدارية الرئيسية التي اتخذوها في البحرين خزائن لأموالهم، وهي الاحساء عاصمة هجر، أي عاصمة البحرين، ثم جزائر كانت مستقر القرامطة من آل أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي

صاحب دعوتهم وإمامهم، وكانت الزرقاء وسابور من مراكز إدارتهم، بدليل اتخاذها أماكن لخزائنهم وحفظ أموالهم وكذلك جزيرة أوال وهي الجزيرة الرئيسية الكبرى في أرخبيل البحرين، وبها سميت البحرين قديماً : جزيرة أوال، فضلاً عن مدن أخرى واقعة على ساحل البحر، أي الخليج العربي أو قريبة منه لكنه لم يذكر لنا أسماءها .

وأوضح المقدسي(٢٩) إدارة عمان من قِبَل الديلم، في حين كانت إدارة هجر للقرامطة الذين امتدت سيطرتهم إلى اليمن فكان على الأحقاف أمير منهم . وهذا يوضح لنا سيطرة القرامطة على هجر وامتدادها إلى الأحقاف في عصر المقدسي أي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي .

يتضح لنا من دراستنا للمحور السياسي والعسكري، أن القرامطة كانوا من أخطر الحركات السياسية التي ظهرت على ساحة البحرين وامتدادها الواسع، وزودنا بأخبارهم أربعة من الجغرافيين هم : الاصطخري والمسعودي وابن حوقل والمقدسي، وتميز المسعودي بأنه من أكثرهم إلماماً وتفصيلاً بذكر أخبارهم ووقائعهم . ويلاحظ عليه عدم التسلسل والتقديم والتأخير كما في ذكره لهجوم القرامطة على حجاج بيت الله الحرام عام ٣١٧هـ/٩٢٩م، ثم أعاد ذكره ثانية(٣٠)، كما أسهب في ذكر أخبار أبي طاهر سليمان بن الحسن القرمطي(٣١)، ثم ذكر أخبار أبيه أبي سعيد الحسن ابن بهرام الجنابي(٣٢) .

الخلاصة

أوضح البحث أن البحرين كانت دولة عظمى ذات رقعة جغرافية واسعة تمتد من كاظمة شمالاً إلى عمان الشمالي جنوباً، ومن الخليج العربي شرقاً إلى اليمامة غرباً، فهي بذلك موزعة بين أرض الماء وأرض الصحراء .

تشمل دولة البحرين قديماً بهذا الاتساع والامتداد دول شرق الجزيرة العربية كافة، ابتداءً بالكويت وانتهاءً بعمان الشمالي، أي أنها تشمل في الوقت الحاضر : الكويت والاحساء وقطر وجزر البحرين الحالية المعروفة قديماً باسم : أوال .

وعلى هذه الرقعة الجغرافية المترامية الأطراف نشأت حضارة عربية عريقة أصيلة قبل ظهور الإسلام بقرون طويلة، قوامها الوجود العربي على هذه الأرض الطيبة الذي تزامن مع بدء قيام تلك الحضارة، وازداد ذلك الوجود بعد ظهور الإسلام، عندما أصبحت البحرين جزءاً مهماً وحيوياً من أجزاء الدولة العربية الإسلامية بدخول أهلها الإسلام والدفاع عنه، واتخاذها مركزاً من مراكز القيادة العربية للتحرير والفتوح باتجاه العراق وبلاد فارس .

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خيرة الجغرافيين العرب والمسلمين خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، زودتنا بمعلومات غاية في الأهمية فهي ذات أصالة وقيمة كبيرة جداً، وعلى الرغم من قلتها واقتضابها، لكن كثيراً منها كانت فريدة ونادرة في مجالات ومحاور توزعت البحث : الجغرافية، السكانية البشرية، الاقتصادية، السياسية والعسكرية .

وعلى الرغم من قلة المعلومات واقتضابها، فهنالك بعض الملاحظات التي توصلنا إليها تجاهها، أبرزها أن مادتها اتسمت بالاختلاف والتضارب وعدم الدقة والمبالغات أحياناً، كما أن رواتها عاشوا في أوقات مختلفة وكان المفروض أن ينقل كل منهم صورة

واضحة عن أسماء المدن والقرى والمواقع الأخرى، لكن أكثر الرواة لم يشاهدوا كل الأماكن التي تحدثوا عنها بل نقلوا عن آخرين ربما عاصروهم وربما كانوا قبلهم وذلك هو الأغلب، والملاحظ أن أسماء بعض المواضع المتداولة خلال مرحلة دراستنا للبحرين قد اندثرت وترك استعمالها في الأجيال اللاحقة، فكانت تعرف بأماكن أخرى مجاورة لها، وبسبب ضياع كثير من المعالم والأسماء القديمة، إلى جانب تشابه الأسماء وتكرارها أحياناً، يصبح أمر معرفة مواطن القبائل على وجه الدقة والشمول أمراً صعباً بل أحياناً مستحيلاً .

أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

قسم التاريخ - بغداد

الهوامش

١ – المسالك والممالك ص ٩٠ .

٢ – المسعودي . التنبيه والأشراف ص ٣٧٧ – ٣٧٨، والمقتدر هو جعفر بن أحمد المعتضد ويكنى أبا الفضل، وقيل اسمه إسحاق، واشتهر باسم جعفر لشبهه بالمتوكل، وأمه أم ولد رومية اسمها شغب، تولى الخلافة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ذي القعدة عام ٢٩٥هـ . المصدر نفسه ص ٣٧٦، أنظر عن مقتله : المصدر نفسه ص ٣٧٨ .

٣ – التنبيه والأشراف ص ٣٧٨ .

٤ – المصدر نفسه ص ٣٨٠ .

٥ – وهي منطقة رملية منقطعة، ذكر ابن حوقل أن الرمل المعروف بالهبير هو الرمل الذي أصله بالشقوق إلى الأجفر عرضاً، وطوله من وراء جبلي طيىء إلى أن يتصل مشرقاً بالبحر، ويمضي من وراء جبلي طيىء إلى أن يرد الجفار من أرض مصر . صورة الأرض ص ٤٢ .

٦ – المسعودي . التنبيه والأشراف ص ٣٨٠ – ٣٨١ .

٧ – المصدر نفسه ص ٣٨١ .

٨ – ذكر لغدة الأصفهاني عن الاحساء أنها تبعد عن هجر ميلين، وينزلها أخلاط بني سعد بن زيد مناة، وبها سيدهم وعاملهم إبراهيم بن موسى . بلاد العرب ص ٣٤٤ . ولا نعتقد بوجود علاقة بين هذا العامل وعامل القرامطة من بني الأخيضر صاحب اليمامة، ولعل هنالك تشابهاً في الأسماء بإرجاع نسبه إلى إبراهيم بن موسى .

٩ – المسعودي . التنبيه والأشراف ص ٣٨١ – ٣٨٢ .

١٠ – المصدر نفسه ص ٣٨٢ – ٣٨٤ .

١١ – المصدر نفسه ص ٣٨٤ .

١٢ – المصدر نفسه ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

١٣ – المصدر نفسه ص ٣٨٥ – ٣٨٧، وسبق أن ذكر المسعودي هذه الجريمة وانقطاع الحج إلى بيت الله الحرام، المصدر نفسه ص ٣٧٨، راجع هامش (٣) .

١٤ – المسعودي . التنبيه والأشراف ص ٣٨٨ .

١٥ – الميل مقياس من مقاييس الطول للمسافات، والفرسخ يتألف من (٣) أميال، والميـل = أربعـة آلاف ذراع، ويساوي : ١٥٨٤ متراً، فـالميل هـو ثلث فرسـخ، ويسـاوي أقـل مـن كيلومـترين . هنتـس . المكاييل والأوزان الإسلامية ص ٩٤، إبراهيم . عدن ص ٨٣ .
١٦ – راجع للتفصيل : المسعودي . التنبيه والأشراف ص ٣٨٩ – ٣٩١ .
١٧ – المصدر نفسه ص ٣٩١ .
١٨ – المصدر نفسه ص ٣٩١ – ٣٩٢ .
١٩ – المصدر نفسه ص ٣٩٢ .
٢٠ – المصدر نفسه ص ٣٩٢ – ٣٩٣، ٣٩٤ .
٢١ – المصدر نفسه ص ٣٩٣ – ٣٩٤ .
٢٢ – المصدر نفسه ص ٣٩٤ . عن بُعْد يبرين، راجع : الهمداني . صفة جزيرة العرب ص ٣٦٥ .
٢٣ – المصدر نفسه ص ٣٩٥، عن مقتله عام ٣٠٠هـ . راجع : المصدر نفسه ص ٣٩١ .
٢٤ – صورة الأرض ص ٣٣ .
٢٥ – المصدر نفسه ص ٣٤ – ٣٥ .
٢٦ – المصدر نفسه ص ٣٤ .
٢٧ – المصدر نفسه ص ٣٥ .
٢٨ –أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٩٣ .
٢٩ – المصدر نفسه ص ١٠٤ .
٣٠ – التنبيـه والأشـراف ص ٣٧٨، وأعـاد ذكرهـا تفصيـلاً . المصـدر نفسـه ص ٣٨٥ – ٣٨٧ . وامتـاز المسعودي بالدقة في تحديد الوقائع باليوم والشهر والسنة بشكل واضح جداً .
٣١ – التنبيه والأشراف ص ٣٧٨ – ٣٩٢ حـول أخبـار ووقـائع أبـي طـاهر سـليمان بـن حسـن بـن بـهرام الجنابي .
٣٢ – المصدر نفسه ص ٣٩٢ – ٣٩٥ . وكان المفروض أن تقـدم أخبـار الحسـن بـن بـهرام الجنـابي على أخبار ابنه سليمان، وليس العكس كما ذكر المسعودي، لذا التزمنا بذكر أخبار القرامطة كما وردت عنده، لأن التفصيل شمل أخبار سليمان أكثر من أبيه، والـهدف هـو إبـراز أعمـال القرامطـة وسـوء أفعالهم سياسياً وعسكرياً .

المصادر والمراجع

[أ] المصادر الجغرافية الأساسية

(القرنان الثالث والرابع الهجريان)

* الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد، (ت : ٣٤١هـ/٩٥٢م) .

١ - المسالك والممالك، تحقيق : الدكتور محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٣٨١(هـ/١٩٦١م) .

* البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل، (ت : ٣٢٢هـ/٩٣٤م) .

٢ - صور الأقاليم، مخطوطة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب / جامعة بغداد رقم ١٤٠٨ - ٣٢٩ .

* الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت : ٢٥٥هـ/٨٦٩م) .

٣ - كتاب البلدان، نشره مع مقدمة وتعليقات الدكتور صالح أحمد العلي، مطبعة الحكومة، (بغداد، ١٩٧٠م) .

* ابن جعفر، أبو الفرج قدامة الكاتب البغدادي، (ت : ٣٢٠هـ/٩٣٣م) .

٤ - نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة (مطبوع بعد كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة)، باعتناء : دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٩م) .

* الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، (ت : ٢٨٥هـ/٨٩٨م) .

٥ - كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق : حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .

* ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبييني، (ت : ٣٦٧هـ/٩٧٧م) .

٦ - صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٧٩م) .

* **ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت : ٣٠٠هـ/٩١٢م) .**

٧ - المسالك والممالك، باعتناء : دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٩م) .

* **الخوارزمي، أبو جعفر محمد بن موسى، (عاش في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) .**

٨ - كتاب صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار، استخرجه من كتاب جغرافيا الذي ألفه بطلميوس القلوذي، باعتناء هانس فون مزيك، مطبعة أدولف هولز هوزن، (فيينا، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) .

* **ابن رستة، أبوعلي أحمد بن عمر، (كان حياً عام ٢٩٠هـ/٩٠٣م) .**

٩ - الأعلاق النفيسة، المجلد السابع، باعتناء : دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٩١م) .

* **سهراب (عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) .**

١٠ - كتاب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، باعتناء : هانس فون مزيك، مطبعة أدولف هولزهوزن، (فيينا، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م) .

* **ابن الفقيه الهمداني، أبو بكر أحمد بن محمد، (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .**

١١ - بغداد مدينة السلام، تحقيق الدكتور صالح أحمد العلي، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام، (بغداد، ١٩٧٧م) .

١٢ - مختصر كتاب البلدان، الطبعة الأولى،مطبعة بريل، (ليدن، ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م) .

* **لغدة الأصفهاني، أبو علي الحسن بن عبد الله، (توفى نحو عام ٣١٠هـ/٩٢٢م) .**

١٣ - بلاد العرب، تحقيق : حمد الجاسر والدكتور صالح أحمد العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، (الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

* **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت : ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .**

١٤ - التنبيه والأشراف، منشورات مكتبة خياط، (بيروت، ١٩٦٥م) .

١٥ – مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١، باعتناء : يوسف أسعد داغر، الطبعة السادسة، منشورات دار الأندلس للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* **المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، (ت : ٣٨١هـ/٩٩١م) .**

١٦ – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، باعتناء : دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٠٦م) .

* **الهمداني، لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفى بعد عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م) .**

١٧ – صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه : حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (الرياض، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

ب ـ المصادر القديمة المساعدة

* **الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .**

١٨ – معجم البلدان، مجلد ١ – ٢، منشورات دار الفكر، (بيروت، د.ت) .

* **الرازي، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد، (توفي بعد عام ٤٦٠هـ/١٠٦٨م) .**

١٩ – تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق : الدكتور حسين عبد الله العمري، الطبعة الثالثة، منشورات دار الفكر المعاصر/ بيروت ودار الفكر/ دمشق، (دمشق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) .

* **الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، (ت : ٥٦٠هـ/١١٦٤م) .**

٢٠ – تحقيق الجزيرة والعراق من روض الفرج وأنس المهج، تحقيق الدكتور إبراهيم شوكت، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (٢٣)، (بغداد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

٢١ – تحقيق الجزيرة والعراق من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق الدكتور إبراهيم شوكت، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (٢٣)، (بغداد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

٢٢ – جزيرة العرب من نزهة المشتاق، تحقيق : الدكتور إبراهيم شوكت، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (٢١)، (بغداد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

ج ـ المراجع الحديثة المساعدة

* إبراهيم، د. محمد كريم .

٢٣ – البصرة في نصوص تاريخ مدينة صنعاء للرازي، سلسلة تراث البصرة (١٣)، منشورات المركز الثقافي/ جامعة البصرة، مطبعة دار الحكمة، (البصرة، ١٩٩١م) .

٢٤ – عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦-٦٢٦هـ/١٠٨٣-١٢٢٨م، منشورات مركز دراسات الخليج العربي/ جامعة البصرة، الطبعة الأولى، (البصرة، ١٩٨٥م) .

* الغنيم، د. عبد الله يوسف .

٢٥ – أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، (الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* المسري، د. حسين علي .

٢٦ – تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي ٧٤٩ – ١٢٥٨م، منشورات دار الحداثة، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٨٢م) .

* ناجي، د. عبد الجبار .

٢٧ – دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة، (البصرة، ١٩٨٦م) .

* النجم، عبد الرحمن عبد الكريم .

٢٨ – البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، منشورات دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، (بغداد، ١٩٧٣م) .

* هنتس، فالتر .

29 - المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة الدكتور كامل العسلي، مطبعة القوات المسلحة الأردنية، (عمّان، ١٩٧٠م) .

د - الدوريات العربية

* **إبراهيم، د. محمد كريم .**

30 - **الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة، مجلة الوثيقة، العدد (٣٣)، مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، ١٩٩٨م .**

* **آل ثاني، د. روضة سحيم حمد .**

31 - **دراسة في جوانب من ديانات العرب في الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة كلية التربية / الجامعة المستنصرية، العدد (٤)، (بغداد، ١٩٩٨م) .**

* **حبيب علي .**

32 - **ابن القرية، مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث، (بغداد، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .**

* **الحديثي، د. قحطان عبد الستار .**

33 - **البحرين في المصادر الجغرافية - دراسة في أحوالها الإدارية والاقتصادية، مجلة الخليج العربي / مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، المجلد (١٦)، العدد (٢)، (البصرة، ١٩٨٤م) .**

* **الحميدان، د. عبد اللطيف ناصر .**

34 - **العصفوريون وقصة ١٥٠ عاماً غامضة في تاريخ البحرين، مجلة الوثيقة / مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، العدد (٣)، السنة الثانية، (رمضان ١٤٠٣هـ/يوليو ١٩٨٣م) .**

* **دكسن، د. عبد الأمير عبد .**

٣٥ - عمان في كتابات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الـهجري، لجنـة تدويـن تـاريخ قطـر، الجزء الأول، (الدوحة، ١٩٧٦م) .

* زيادة، د. نقولا .

٣٦ - الساحل الشرقي للجزيرة العربية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميـلادي) ملاحظـات جغرافية واقتصادية، لجنة تدوين تاريخ قطر، الجزء الأول، (الدوحة، ١٩٧٦م) .

* السعدي، د. عباس فاضل .

٣٧ - العرب والنشاط التجاري في المحيط الهندي منذ العصور القديمة إلـى العصـور الحديثـة، مجلة الخليج العربي / مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، المجلد (٢٤)، العدد (١)، (البصرة، ١٩٩٢) .

* اليوزبكي، د. توفيق سلطان .

٣٨ - البحرين علاقاتها الإدارية والسياسية بالخلافة العباسية ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م، مجلة الوثيقة / مركز الوثائق التاريخية بدولة البحريـن، العـدد (٣٣)، السـنة السـابعة عشـرة، رمضان ١٤١٨هـ/يناير ١٩٩٨م